

التبيان في تفسير القرآن

(351) تعاطي واستخبار عن الحال التي جهلها بعضهم لتشاغلهم عن ذلك، كما قال " لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه " (6) وقوله " واقبل بعضهم على بعض يتسألون " (7) فهو سؤال توبيخ وتقريع وتلاوم، كما قال " واقبل بعضهم على بعض يتلاومون " (8) وكقوله " انحن صدوناكم عن الهدى بعداذ جاءكم " (9) وقوله " ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا في النار " (10) وهذا كثير في القرآن، وليس في شيء من ذلك تضاد بين المسألتين، ولاتنا في بين الخبرين بل اثبات لسؤال عن شيء آخر ومثله قول الشاعر: فأصبحت والليل لي ملبس * واصبحت الارض بحرا طما فقوله: واصبحت والليل لي ملبس لم يرد به الصبح، لانه لو أراد لما نفاه ب (والليل لي ملبس) وانما أراد اصبحت بمعنى اشعلت المصباح وهو السراج أي اسرجت في ظلمة الليل، فلم يكن خبراه متضادين، وقوله " وما كنا غائبين " فالغائب البعيد عن حضرة الشيء، ومعناه في الآية انه لا يخفى عليه شيء وذلك يدل على انه ليس بجسم، لانه لو كان جسما على العرش على ما يذهب اليه المجسمة لكان غائبا عما في الارضين السفلى، لان من كان دون هذا بكثير فهو غائب عنا. قوله تعالى: والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون (7) ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون (8) آيتان _____ (6) سورة 80 عبس آية 37. (7) سورة 37 الصافات آية 27، 50 وسورة 52 الطور آية 25. (8) سورة 68 القلم آية 30 (9) سورة 34 سبأ آية 32 (10) سورة 38 ص آية 61